رابط المادة على منصة باحث

٠١. شرح القواعد المثلى لابن عثيمين | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. قال المؤلف غفر الله له ولشيخنا وللمسلمين. القاعدة الثانية الواجب في النصوص للقرآن والسنة اجراءه على مظاهرها دون تحريف. لا سيما نصوص الصفات حيث لا مجال للرأي فيها. ودليل ذلك السمع والعقل. اما - 00:00:02

وقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين. وقوله انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. وقوله انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وهذا يدل على وجوب فهمه على ما يقتضيه ظاهر ظاهره باللسان العربي. الا ان يمنع منه دليل شرعي - 00:00:22

وقد ذم الله تعالى اليهود على تحريفهم. وبين انهم بتحريفهم من ابعد الناس عن الايمان. وقال افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. وقالت - 00:00:52

تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا. واما العقل فلان المتكلم فبهذه النصوص اعلم بمراده من غيره. وقد خاطبنا باللسان العربي المبين. فوجب قبوله على ظاهره. والا لا - 00:01:12

والا لا اختلفت الاراء وتفرقت الامة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته. من سار على نهجه ودعا بدعوته ليوم الدين وبعد - 00:01:32

هذه القاعدة يقول انه يجب اجراء النصوص على ظاهرها قصده بهذا رد التأويل الباطل الذي يتأوله كثير من الناس سواء كان ذلك في الاحكام والشرائع او في في الصفات صفات الله جل وعلا وهو في الصفات اكثر. التأويل جاء في كتاب الله جل وعلا - 00:01:52

ذكره اكثر ما جاء انه يقصد به حقيقة الشيء. كقوله جل وعلى اذا جاء تأويله قال الذين نسوه قد جاءت رسل ربنا بالحق فتأويله ان الذي شاهدوه يوم القيامة ما اخبر الله جل وعلا به. كذلك قوله جل وعلا عن ابراهيم - 00:02:22

يا ابتي هذا تأويل رؤياي التي جعلها الله جعلها جعلها الله حقا فجعلها ربي حقا وكذلك قوله ردوه الى الله ورسوله ذلك احسن تأويلا. يعني احسن عاقبة كذلك التأويل يأتي بلسان السلف ويراد به التفسير. كما يقول ابن جرير رحمه الله - 00:02:52

الله القول في تأويل كذا وكذا. يعني في تفسيره ثم يذكر اقوال السلف في ذلك واما التأويل المقصود هنا الذي يقول انه يجب ان تؤجر على ظاهرها اجتنب التأويل فهو تأويل مبتدع. ما ما كان السلف يعرفونه. وهو صرف اللفظ عن - 00:03:22

والله عن ظاهره الى معنى لا يدل عليه الا بدليل اخر. والدليل اما ان يكون شرعي واما ان يكون عقلي فاذا كان شرعي فينظر هل هذا التأويل جاء يعني في هذا في هذا خصوصا يكون ذلك اما ان - 00:03:52

اللفظ السابق مجمل وهذا تفصيلا له او يكون هذا الذي جاء بعده ناسخا له ومثاله كما يقول الفقهاء قول الرسول صلى الله عليه وسلم دار احق بصطبه. فهذا ظاهره ان الجار له شفعة. يقول احق بسقط - 00:04:22

يعني اذا باع انسان مثلا عقار او بيته وما اشبه ذلك فلجاره ان يشفى فصرف هذا عن صرف عن هذا الظاهر بقوله اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة. فهذا نص صرف النص الاول - 00:04:52

قل عن ظاهره فوجب ان يقال به ولا يكون ذلك مصادما له. فهذا دليل شرعي اما في صفات الله فلم يأت شيء يدل على ان المراد غير ان ظاهر غير مراد. وانما جعلوا ذلك دليل عقلي. والدليل العقلي هو ادعاء ليس - 00:05:22

في الواقع فهم يصفون قول الله جل وعلا لما خلقت بيدي الى ان المعنى بالقدرة بقدرة او بارادتي او ما اشبه ذلك. فمن اين الدليل هنا

الدليل عقلي لان اليد جارحة. والله جل وعلا ليس كمثله شيء. فلا نقول - 00:05:52
باليد وهذي دعوة دعوة باطلة. يقول ان يردها القرآن لان الله انزل علينا كتابه عربيا مبينا. ولان الله امرنا بفهمه وبالعمل به وهذا كثير في القرآن. ويظاف الى ذلك ايظا - 00:06:22
ان الذين شاهدوا الوحي وكانوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم اخذوه على ظاهره ولم يأتي عنهم صرفه عن ظاهره في في هذه النصوص. وهذا امر مقطوع به فاذا يكون قولهم ذلك انه دعوة دعوة لا تقبل غير مقبولة - 00:06:52
والنصوص في هذا كثيرة. وسيأتي انهم لهم شبه في هذا ويأتي الجواب عليه ان شاء الله وقوله اما العقل فلان المتكلم بهذه النصوص يعلم بمراده يعني ان ان الله جل وعلا يعلم بمراده ولكن هذا قد لا يقنع ان هو مقلع. يقول مثلا مخالف - 00:07:22
المراد ما اقوله انا ولكن اقول ان يقول الكلام اذا تكلم به لابد ان يكون له مفهوم واضح والا يكون الامر مجمل ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة. فاذا كان مجمل معنى ذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:07:52
بين لنا الذي يجب هذا اقوى من الدليل اللي ذكر وهو امر ملزم لا بد منه نعم. ها؟ لماذا؟ الاجمال انه مثلا اللفظ يحتمل ما عليه. كل ما احتمل فاكثر فهو مجمل. نعم. القاعدة الثالثة ظواهر نصوص الصفات معلومة لنا باعتبار ومجهولة لنا باعتبار - 00:08:22
اخر فباعتبار المعنى هي معلومة وباعتبار الكيفية التي هي عليها مجهولة. وقد دل على ذلك السمع والعقد اما السمع فمنه قوله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وقوله تعالى - 00:08:52
انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. وقوله جل ذكره وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعل انهم يتفكرون والتدبر لا يكون الا فيما يمكن الوصول الى فهمه. ليتذكر الانسان بما فهمه منه. وكون القرآن عربي - 00:09:12
ليعقله من يفهم من يفهم العربية يدل على ان معناه معلوم. والا لما كان فرق بين ان يكون باللغة العربية او غيرها. وبيان النبي صلى الله عليه وسلم القرآن للناس شامل لبيان لفظه وبيان معناه. واما العقل - 00:09:32
فلان من المحال ان ينزل الله ان ينزل الله تعالى ان ينزل الله تعالى كتابا او يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام يقصد بهذا الكتاب وهذا الكلام ان يكون هداية للخلق. ويبقى في اعظم الامور واشد واشدها واشدها ظرورة - 00:09:52
ضرورة مجهول المعنى بمنزلة الحروف الهدائية التي لا يفهم معناها شيء. لان ذلك من السفه الذي تأبه حكمة الله تعالى وقد قال الله تعالى عن كتابه كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. هذه دلالة السمع - 00:10:12
على علمنا بمعنى بمعنى نصوص الصفات. واما هذه القاعدة يقول انها ان الظواهر ان ان ظواهر نصوص الصفات معلومة لنا باعتبار مجهولة لنا باعتبارها تكرار لما سبق ان المعنى ظاهر معلوم ولكن الكيفية مجهولة. وسبق ان - 00:10:32
المقصود بالكيفية بالجهل جهل الكيفية. يعني جهلنا نحن جهل علمنا بها. والكيفية هي الحالة التي يكون عليها الموصوف فكل موصوف له كيفية ولكن الكيفية تتوقف على مشاهدة والرؤية والاحاطة لذلك فان لم يكن ذلك توقفت على ان يكون - 00:11:02
الموصوف والمخبر عنه له مثال يقاس عليه. للحاضر مثال نعرفه نقيس عليه. فان عدم هذا صار الامر مجهولا. وهو بالنسبة لربنا جل وعلا لا احد احد يطلع عليه يشاهده فيصف يعني كيفية صفاته وهو جل وعلا ليس كمثله شيء - 00:11:32
ترى هذا امر لا يمكن ان يعلم. فهو مجهول. اما الدعوة بان ظواهر النصوص انها تدل على التشبيه والتنفيذ فهو مردود دعوا باطلة لاننا نقول ان الله جل وعلا ليس كمثله شيء كما قال لنا جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:12:02
فلما جاء النفي المطلق ليس كمثله شيء هذا نفي مطلق يدخل فيه الذات ومثلت الصفات وممثلة الافعال وغيرها. جاء الاثبات بشيئين يومين لنا بل الخلق يتصفون بهما وهو السمع والبصر. قال وهو السميع البصير. فكأنه جل وعلا يقول - 00:12:32
ولنا لا يدعوكم قولي ليس كمثلي شيء الا تثبتوا لي السمع والبصر الذي تعرفونه من انفسكم وسمعي وبصري ليس كاسمائكم وابصاركم. وهذا وهكذا يقال في سائر الصفات. فصفات الله تخص - 00:13:02
لا يشاركه المخلوق فيها. الروى المخلوق صفاته تخصه. لا يشاركه ربوا فيها فاذا اضيف اضيفت الصفة او الفعل فانها تختص بمن اضيفت اليه. وبهذا يزول هذا الذي المدعى الذي يدعونه. بالاضافة الى ما ذكر المؤلف بان القرآن - 00:13:22

عربي مبين والله خاطبنا بما نفهمه. والرسول صلى الله عليه وسلم وضح ذلك وبينه. وقد امره جل وعلا ان يبلغ ما انزل الي قال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالته - 00:13:52

الله يعصمك من الناس ولهذا اخذ العلماء من هذه الاية قاعدة وهي ان كل ما لم يبلغه الرسول انه ليس من لان الله جل وعلا امره بهذا فقام به وكان صلى الله عليه وسلم يستشهد - 00:14:12

الناس في المواقف التي يجتمعون فيها مثل ما حصل له يوم عرفة او يوم النحر انه لما اجتمع له الجمع الكبير وقد فتح الله جل وعلا اسماعهم لكلامه صار يقول لهم ايها الناس انكم مسؤولون عني فماذا انتم قائلون؟ صاروا يقولون نشهد انك بلغت بلغت الرسالة واديت - 00:14:32

الامانة ونصحت الامة. صار يرفع اصبعه صلى الله عليه وسلم. ثم ينكسها اليهم ويقول اللهم اللهم اشهد عليهم انهم شهدوا لي بالبلاغ. فمع حرصه صلى الله عليه وسلم على تبليغ - 00:15:02

ثم اوحي اليه يمتنع ان يكون هناك شيء مجمل لم يبين ولم يوضح ولا سيما في العقيدة التي هي الاصل التي يبنى عليها غيرها فهذا لا يمكن ان يكون ترك ملتبسا مشتبها - 00:15:22

او مجهولا لابد ان الله بينه ووضحه وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم. هذا هو ملخص هذه القاعدة التي ذكرها واما دلالتهما على جهلنا لها باعتبار الكيفية فقد سبقت في القاعدة السادسة - 00:15:42

من قواعد الصفات وبهذا علم بطلان ومذهب المفوضة الذين يفوضون علم معاني نصوص الصفات ويدعون ان ان هذا ويدعون ويدعون ان هذا مذهب السلف والسلف يبريئون من هذا المذهب وقد توارت وقد تواترت الاقوال - 00:16:02

عنهم باثبات المعاني لهذه النصوص اجمالا احيانا وتفصيلا احيانا وتفويضهم الكيفية التي علم الله عز وجل التفويض معناه الجهل. فهم يقولون نفوظ المعنى الى قائله. فنحن نحن لا نفهم ولا نعرف وقد يقولون كذلك الصحابة ما يعرفونه. والرسول صلى الله عليه وسلم ما يعرفه - 00:16:22

وقد يقولون جبريل ما يعرفه. فاذا كيف يعني يخاطب بشيء لا نفهمه؟ ولا نعرفه؟ هذا عبث لا يمكن ولهذا نقول ان مذهب التفويض اشر من مذهب التأويل. فهو ينبغي ان يسمى مذهب التجهيل - 00:16:52

مذهب الجهل والضلال. وهو غير مقبول اصل لكنهم يقصرون هذا على صفات الله جل وعلا تعالى الله وتقدس. وهذا مذهب كثير من الناس الى اليوم. فالاشد يقولون اذا جاءت هذه النصوص مثل كون الله في السماء كون الله جل وعلا قال لخلقت بيدي - 00:17:12

ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي؟ قوله جل وعلا حق القول مني وما اشبه ذلك يقولون لك في هذا طريق لك في هذا طريقان احداهما التأويل او التفويض. ولا يجوز - 00:17:42

اذا تأخذ بالظاهر لان ظاهر هذا الذي هذه النصوص يزعمون انها تدل على التشبيه والسبب في هذا انهم فهموا من النصوص ما فهموه من انفسهم. ففهموا ان اليد كايديهم. والرحمة - 00:18:02

وما اشبه ذلك فلجأوا الى هذين الامرين وهما باطل واحدهما ابطل من الاخر وكل الباطل يجب ان يرد. نعم. قال شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه المعروف بالعقل والنقل صفحة مئة وسطعش مج - 00:18:22

الاول المطبوع على هامش منهاج السنة. واما التفويظ فمن المعلوم ان الله امرنا بتدبر القرآن. وحظنا على عقله وفهمه فكيف يجوز مع ذلك ان يراد منا الاعراض عن فهمه ومعرفته وعقله؟ الى ان قال صفحة مية وثمنطعش وحينئذ فيكون - 00:18:42

ووصف الله به نفسه في قرآن او كثير مما وصف الله به نفسه لا يعلم لا يعلم الانبياء معناه. بل يقولون كلاما لا معناه قال ومعلوم ان هذا قدح في القرآن والانبياء. اذ كان الله انزل القرآن واخبر ان انه جعله هدى - 00:19:02

للناس وامر الرسول وامر الرسول ان يبلغ البلاغ المبين. وان يبين للناس ما نزل اليهم وامر بتدبر القرآن وعقله ومع هذا فاشرف ما فيه وهو ما اخبر به الرب عن صفاته لا يعلم احد معناها فلا يعقل ولا يتدبر - 00:19:22

ولا يكون الرسول بين للناس ما نزل ما نزل اليهم. ما نزل اليهم ولا بلغ ولا بلغ البلاغ المبين وعلى هذا التقدير فيقول كل ملحد ومبتدع

الحق في نفس الامر ما علمته برأيي وعقلي وليس بالنصوص ما يناقض - 00:19:42
لان تلك النصوص مشكلة متشابهة. ولا يعلم احد معناها وما لا يعلم احد معناها لا يجوز ان يستدل به فيبقى هذا الكلام سدا لباب الهدى والبيان من جهة الانبياء. وفتحا لباب من يعارظهم من يعارظهم ويقول ان الهدى والبيان - 00:20:02
في طريقنا لا في طريق الانبياء. لاننا نحن نعلم ما نقول ونبينه بالادلة العقلية. والانبياء لم يعلموا ما يقولون فضلا عن ان يبينوا مرادهم فتبين ان قول اهل التفويض الذي يزعمون يزعمون انهم متبعون للسنة للسنة والسلف من شر اقوال - 00:20:22
اهل البدع والالحاد انتهى كلام كلام الشيخ وهو كلام سديد من ذي رأي من ذي رأي رشيد وما عليه مزيد رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجمعنا به في جنات النعيم. وهذا قليل من كثير من كلام شيخ الاسلام في هذا الباب - 00:20:42
ان له كتب كثيرة في ابطال هذا المذهب هو وغيره من السلف. ليس هو خاص بهذا لان هذا باطل قطعا. هذا الكلام وهو من كلام اهل البدع من قديم الوقت. يعني وقتا - 00:21:02
حادث والظاهر انهم قالوا هذا القول فيما يظهر مريدين به ابطال عقيدة سنة واه ابطال الشرع في ذلك او تشكيك الناس ان يشككوا في ذلك انه لان الذي يتأمل هذا الامر وينظر اليه يرى انه ان بطلانه ظاهر جدا. لا يخفى على من - 00:21:22
المقصود هو الحق او مثل ما ذكر يعني يقولون كيف يعني نخاطب بكلام لا نفهمه مثل قوله جل وعلا حا ميم. الف لام ميم. الف لام راء. نون قاف وما اشبه ذلك. وش معنى هذه؟ ولهذا كثير من السلف اذا جاء الى هذه الحروف - 00:21:52
يقول الله اعلم بمراده بها. وهذه لم تأتي الا بفواتح السور. وليس كل العلماء قالوا هذا. بل منهم من عين لها معنى. كما جاء عن ابن عباس وغيره. فقال هذه اقسام يقسم الله جل - 00:22:22
يقول هذا تحدي للعرب. يقول هذا الكلام بهذه الحروف. التي تعرفونها ثمن عشرين حرف فان كنتم كما تزعمون ان الرسول صلى الله عليه وسلم غير صادق ولم يأتي بها من عند الله فاتوا بشيء منها. فهي تحدي لهم في ذلك. وليس في في كتاب الله شيء لا - 00:22:42
لا يعلم وانما الشيء الذي لا يعلم هو حقائق صفات الله وحقائق ما اخبر الله جل وعلا عنه من امور الاخرة مثل ما في الجنة وما في النار وفي كذلك الموقف وغيره وما اخبرنا بها مما سيأتي - 00:23:12
فهذا الحقائق سنقف عليها. وسوف نشاهدها. اما الان فجاء انا وصف لها يجب ان نؤمن به كما جاء وحقيقتها سوف تعلن كما قال جل وعلا الهاكم هم التكاثر حتى زرتم المقابر. كلا سوف تعلمون. يعني فيما بعد. ثم كلا سوف تعلمون. يعني علم - 00:23:32
مشاهد يقيني وهذا يكون بعد الموت. فالمقصود ان هذه الدعوة دعوة باطلة الرسل بلغوا ما جاءوا به وفهمه المخاطبون. لهذا الكفار الذين فقص الله جل وعلا علينا قصصهم ردوا على رسلهم بانهم يريدون - 00:24:02
يبقوا على ما وجدوا عليه اباءهم. هل يمكن يكون هذا وانهم ما فهموا؟ ما فهم ما خيطوا به لا يمكن ابدا ثم بالاضافة الى هذا الذي ذكره نقول ان هذا ايضا فيه ابطال الشرائع - 00:24:32
وابطال حجة الله على خلقه. كيف تقوم الحجة بشيء لا يفهم ولا يدرى معه؟ هذا لا يمكن ابطال هذا المذهب ظاهر جدا نعم. القاعدة الرابعة ظاهر النصوص ما يتبادر منها الى الذهن من المعاني. وهو يختلف بحسب السياق. وما يضاف اليه الكلام. فالكلمة الواحدة - 00:24:52
سيكون لها معنى في سياق ومعنى اخر في سياق. وتركيب الكلام يفيد معنا على وجه ومعنى اخر على وجه. فلفظ القرية مثلا يراد به القوم تارة ومساكن القوم تارة. تارة اخرى. فمن الاول قوله تعالى وان من قرية الا نحن المهلك مهلكوها قبل - 00:25:22
قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا. ومن الثاني قوله تعالى عن الملائكة ضيف ابراهيم انا مهلكوا اهل هذه القرية وتقول صنعت هذا بيدي فلا تكون اليد كاليد في قوله تعالى لما خلقت بيدي لان اليد في المثال اضيفت - 00:25:42
الى المخلوق فتكون مناسبة له. وفي الاية اضيفت الى الخالق فتكون لائقة به. فلا احد سليم الفطرة صريح العقل يعتقد ان يد طارق كيد المخلوق او بالعكس. وتقول ما عندك الا زيد. وما زيد الا عندك. فتفيد الجملة الثانية معنى غير ما تفيده - 00:26:02

مع اتحاد الكلمات لكن اختلف التركيب في فتغير المعنى به. اذا تقرر هذا فظاهر نصوص الصفات ما يتبادر منها الى من المعاني هذه القاعدة يعني انها في في المعنى الذي يفهم من الخطاب - 00:26:22

فظاهر النصوص الذي تقوم به الحجة ويجب العمل به هو ما يتبادر منها فاذا اخذ الانسان بذلك فانه تمسك بما امر به وسقط عنه اللوم والعتاب. وكذلك العذاب. فاذا قام بين يدي الله مثلا - 00:26:42

قدر ان انسانا اخذ بظاهر النص من كلام الله. واخر اوله. ثم قال اما بين يدي الله. فقال الذي اخذ بالنص بظاهره هذا كلامك يا رب. وقال الاخر انا اولته لانه - 00:27:12

لا يدل لان الظاهر يدل ظاهره يدل على الباطن. فمن هو فمن اولى منهما بالنجاة لا شك ان اولى بالنجاة الذي اخذ بظاهر النص وتمسك به. ومعلوم ان الله جل وعلا كلف عبادة بكلامه لانه غير مشاهد وان الرسل جاءت بلسان قومها - 00:27:32

حتى يفهموا عنه. فاذا كان يدعى ان النصوص التي جاءت بها الرسل ونزلت عليها ان ظاهرها غير مراد ومراد شيء ثاني فمعنى ذلك ان الرسل ما بينوا ولا وضحوا وان الامر صار فيه لبس وفيه اشتباه وفيه احتمال. فلا تكون الرسل بلغ - 00:28:02

عن ربها جل وعلا ولا قامت الحجة على الخلق بذلك. ومثاله تمثيله بالقرية كل مرة تراد كذا ومرة تراد كذا. هذا مجرد تمثيل. والا فيأتي الفاظ كثيرة اه مرة يعني يقصد بها المكان ولكن اذا قصد بها المكان - 00:28:32

لابد ان يقيد كقوله جل وعلا او كالذي مر خاوية على عروشها. هذي ما فيها حد. ولهذا قيدت بانها خاوية على عروشها. خربة اما قوله فاسأل القرية التي كنا فيها. هذا ما ما يقصد الحيطان والمكان. وانما يقصد - 00:29:02

سكان الخطاب يفهم بالسياق وبالقرائن. وكذلك مثل العين فالعين قد يقصد بها العين الباصرة وقد يقصد بها العين الجارية الماء وقد يقصد بها العين المال. في السياق هو الذي يعين المراد. ولكن كلام الله - 00:29:32

جل وعلا وكلام رسوله ما جاء هكذا مفرد بدون تعيين وبدون بيان وايظاح الله جل وعلا اوضح كتابه كما انه امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يبين للناس ما نزل اليهم - 00:30:02

كذلك مثال قوله يعني في تركيب نفسه قوله اذا صنعت هذا بيدي فلا يكون كقولك مثلا كن ليدك اللي كاليد في في قوله لما خلقت بيدي فخلق بيديه الاول تثنية والثاني انه يدل على المباشرة اما صنعت بيدي فهذا قد يدل على العمل مجرد العمل كما قال - 00:30:22

جل وعلا بما كسبت ايديكم هذا ليس باليد فقط بل الجملة كلها فالمقصود ان اللفظ يختلف باختلاف القرينة والسياق. فالقرينة هي التي تحدده وتبينه. نعم وكذلك معا مثلا التقديم والتعفير كما مثل وقال ما عندك الا - 00:31:02

زيد وما زيد الا عندك. فهذا بحسب التركيب. فان هذا له مدلول وهذا له اذا قال ما عندك الا زيد فهذا من ابلغ الكلام بانه نفى ان يكون عنده احد غير هذا الشخص غير زيد. واما قوله وما زيد الا عندك. لا يدل على هذا المعنى - 00:31:32

يدل ان زيد عندك وقد يجوز عندك غيره ايضا. فالمقصود ان الالفاظ تختلف باختلاف التركيب واختلاف السياق والقرائن والسياق سياق الكلام وقرينة الكلام هي التي تعين هذا ولو مثلا مثل قول الله جل وعلا في هل ينظر - 00:32:02

الا ان يأتيهم الله بظلل من الغمام. نقول هذا على ظاهره. وهو اتيان الله جل وعلا يوم القيامة وهي قد جاء تفسير ظلل الغمام انه السحاب الرقيق. مع قوله فاتى الله بني - 00:32:32

كانهم من القواعد. هل يكون هذا مثل هذا؟ قلت لا ابدا. لان الله جل وعلا لا يأتي من سلسل الحيطان. ولا من اسفل وانما هذا ائتيان عذابه. وهو الذي يحدد المعنى ويدل عليه. ومثله قوله - 00:32:52

لو على فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا. وقذف في قلوبهم الرعب. هل يمكن يقال هذا هو اتيان الله هو كقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلم من الغمام؟ يقول كلا فهذا اتيان - 00:33:12

كانوا جنده من الملائكة من الرسول والملائكة وغيرهم وهم في اناس معينين الذين هم بنو النظير واما قوله فهل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلم فهذا اتيان الله يوم القيامة. فالمقصود ان - 00:33:32

اه الكلام يكون واضحا جليا بسياقه وقرائنه. ولا يحتاج الى فلسفة والى من يدعي انه على نمطا على طريقة واحدة فهذا دعوة كاذبة ومن يقول هذا يريد يريد ان يجعل قوله هو الذي يتبع. هذا لا يمكن انه يتبع في ذلك لان - 00:33:52

لو سلك الباطل وقد لا يعدم ممن يستجيب له. نعم. وقد انقسم الناس فيه الى ثلاثة اقسام القسم الاول من جعلوا الظاهر المتبادر منها معنى حقا يليق بالله عز وجل. وابقوا دلالتها على ذلك. وهؤلاء هم - 00:34:22

السلف الذين اجتمعوا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. والذين لا يصدق لقب اهل السنة والجماعة الا عليهم. وقد اجمع او على ذلك كما نقله ابن عبدالبر فقال اهل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات اهل السنة مجموعون على اقرار بالصفات - 00:34:42

الوالدة كلها في القرآن الكريم والسنة. والايمان بها وحملها على الحقيقة على المجاز. الا انهم لا لا يكيفون شيئا فقال اهل السنة مجمعون على الاقرار ايه؟ الصفات الواردة كلها كلها - 00:35:02

ايه. في القرآن الكريم والسنة. والايمان بها. وحملها على الحقيقة لا على المجاز. نعم. الا انهم لا يكيفون شيئا من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة. وقال القاضي ابو يعلى في كتاب ابطال التأويل لا يجوز رد هذه الاخبار ولا تشاغل بتأويل - 00:35:22

والواجب حملها على ظاهرها وانها صفات الله لا لا وان صفات الله لا تشبه صفات سائر الموصوفين فيها من الخلق ولا يعتقد التشبيه فيها. لكن على ما يرى على ما روي عن الامام احمد وسائر الامة. انتهى كلامه. نقل - 00:35:42

كذلك عن ابن عبد البر والقاظي شيخ الاسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية صفحة سبعة وثمانين المجلد الخامس من مجموع الفتاوي لابن القاسم وهذا هو المذهب والصحيح والطريق القويم الحكيم وذلك لوجهين. هذه هي التقسيمات التي ذكرها هي التي ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية في - 00:36:02

في اخر الحموية ولكنه اقتصر على ثلاثة اقسام. شيخ الاسلام يقول ان الاقسام الممكنة في هذا اربعة اه ستة وجعلها ستة اقسام وهي اقسام تقسيم عقلي حاصر بحيث انه لا يخرج الناس - 00:36:22

والشيخ اقتصر على ثلاثة منها واراد بذلك ان يبين ان مذهب السلف هو الحق. وان اه اهل التأويل وكذلك اهل التجهيل. وكذلك اهل التشبيه. هم على الباطل. وانما الذين على الحق هما اهل التنزيل الذين اخذوا بكتاب الله جل وعلا وبظاهره وسلكوا ما سلكوا - 00:36:42

الصحابة واتباعهم وهذا هو الحق الذي يتيقن ويكون الانسان على يقين منه اذا عرف النصوص وعرف حالة اه دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وحالة اصحابه معه. تيقن يقينا ان هذا هو الحق - 00:37:12

وان دعوة التأويل او دعوى التجهيل او دعوى الابطال والتشبيه انها كلها محدثة جاءت بعد القرون المفضلة. ويكفي الانسان في هذا التمسك في هذا انه يعني يعطي العلم اليقيني انه على الحق وكتاب الله جل وعلا هو الحجة - 00:37:32

وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم هو الذي يبين كلام الله جل وعلا ثم ما كان عليه الصحابة عملا وقولا فهذا الذي يجب علينا ان نتمسك به ثم على المرء - 00:38:02

ان يظرع الى ربه جل وعلا بان يهديه الى ما اختلف فيه من الحق. فان الهداية بيده يهدي من يشاء ويظل من يشاء صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:38:22